

التبيان في تفسير القرآن

(27) يغفر الله لهم " (1) وحكى البلخي عن بعض أهل العلم أنه قال: الواجب أن يعد في الحساب: واحد اثنان ثلاثة أربعة، فإذا بلغت إلى السبعة قلت: وثمانية - بالواو - اتباعاً للآية. وقوله " رجماً بالغيب " قال قتادة: معنا قذفاً بالطن. وقال المؤرج: طناً بالغيب بلغة هذيل. وقال قوم: ما لم تستيقنه فهو الرجم بالغيب قال الشاعر: واجعل مني الحق غيباً مرجماً (2) وقال زهير: وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرحم (3) ثم قال تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله): قل لهم يا محمد: ربي أعلم بعدتهم، من الخائضين في ذلك والفائلين في عددهم بغير علم. ثم قال تعالى: ليس يعلم عددهم إلا قليل من الناس، وهم النبي ومن أعلمه الله من نبيه. وقال ابن عباس: أنا من القليل الذين يعلمون ذلك: كانوا سبعة وثمانهم كلهم. ثم قال تعالى، ناهياً لنبيه - والمراد به أمته - " فلا تمار فيهم إلا مرء ظاهراً ". قال ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك: معناه إلا بما أظهرنا لك من أمرهم، والمعنى أنه لا يجوز أن تماري وتجادل إلا بحجة ودلالة، وأخبار من الله، وهو المرء الظاهر. وقال الضحاك: معناه حسبك ما ما قصصنا عليك. وقال البلخي: وفي ذلك دلالة على أن المرء قد يحسن إذا كان بالحق وبالصحيح من القول. وإنما المذموم منه ما كان باطلاً والغرض المبالغة لا بيان الحق. والمرء الخصومة والجدل. _____ (1)

سورة 9 التوبة آية 8 (2) قد مر هذا البيت كاملاً في 1 / 205 من هذا الكتاب وقد نسبته هناك إلى عمير بن طارق، وروايته (الطن) بدل (الحق) (3) ديوانه (دار بيروت) 81 وهو في تفسير القرطبي 10 / 383 (*)